تقديم

يعتبر موسم مولاي عبد الله واحدا من أهم التظاهرات الدينية و الثقافية على الصعيد الوطني ينظم منذ مئات السنين برباط تيط (مركز مولاي عبد الله حاليا) من طرف قبائل دكالة احتفاء بالولي الصالح مولاي عبد الله أمغار.

تتوزع المظاهر الاحتفالية للموسم بين الأنشطة الدينية بضريح الولي الصالح و المسجد التابع له و الأنشطة الفكرية و الثقافية و الترفيهية بمختلف فضاءات الموسم و يتميز باستمرار أنشطته، فإذا كان النهار يخصص لألعاب الفروسية و الصيد بالصقور فإن الليل يشهد حفلات فنية شعبية و تراث الحلقة.

رباط موسم مولاي عبد الله أمغار(تيط)

تقع تيط على الساحل الأطلسي بمنطقة دكالة بعيدا عن مدينة الجديدة بحوالي أحد عشر كلم على الطريق الساحلية المؤدية للوليدية و تعرف اليوم تيط بمركز مولاي عبد الله، و تعتبر هذه الحاضرة من المراكز العمرانية القديمة بالمغرب.

لقد دلت الآثار المكتشفة في المنطقة على أن هذه البلدة عمرت في عهود مبكرة كما افترضت الأبحاث المستندة إلى علم الطوبونيميا بأن الميناء المسمى في الأدبيات القديمة باسم رتوبيس كان يوجد على الأرجح في المكان الذي شغلته تيط و هذا يعني أن تيط من المدن القديمة في المغرب.

بعد الفتح الإسلامي صارت الأسر المالكة التي تعاقبت على عرش البلاد و الأمم التي تعاقبت على السكنى في رتوبيس تبني عمارتها بجانبها أو ربما على أنقاضها، و قد صارت هذه العمارة الجديدة تحمل اسما جديدا في المصادر العربية الإسلامية هو تيطنفطر و يقال اختصارا تيط.

تيطنفطر لفظة بربرية على غرار أسماء الأماكن القديمة في المغرب و هي مركبة من تيط و معناها عين و النون للإضافة و فطر و معناها الطعام و قد عربت بدورها وصارت تعرف باسم عين الفطر ويقال إن سبب هذه السمية يرجع إلى وجود عين ماء كان الشيخ إسماعيل بن سعيد المدعو ابن أمغار، أول من نزل من الأمغاريين، يتوضأ ويشرب منها، ويفهم مما أورده عبد العظيم الازموري عن تيطنفطر الأمغارية إن المكان الذي اختطت فيه كان "غيظا لا عمران فيه، انه كان مغطى بالأشجار الغابوية كما يفهم من نفس المصدر أن ذلك المكان كان موحشا.

و الواقع أن المكان ذاته لم يكن نسيا منسيا، لأن استقرار الشيخ إسماعيل الأمغاري به سرعان ما أثار اهتمام القبيلة التي كانت تسكن بجوار الموضع ، و تستفيد من موارده الغابوية و البحرية. و تنسب هذه القبيلة لصنهاجة. و لعل أهم ما أثار اهتمام صنهاجة بتيطنفر ما تميز به الضيف الأمغاري من تعبد و تزهد و تثقيف، و رغبة في تفقيه الناس و إرشادهم إلى جانب ما ظهر على يديه من كرامات و خوارق العادات و من تطور العلاقة بين الطرفين إلى احتضان صنهاجة للشيخ إسماعيل ابن أمغار و تبجيلهم له إلى حد لم يتردد شيخ القبيلة في تزويجه من ابنته و قد رزق الشيخ إسماعيل من زواجه بولد سمي إسحاق و الذي لم يقل عن والده صلاحا و ولاية و نسكا، بل لقد وصفه ابن الزيات في التشوف بأنه كان من كبار الصالحين في عصره.

وهكذا وضعت اللبنة الأولى للأسرة الأمغارية بفضل الشيخ إسماعيل ابن أمغار. كما كان نفس الشيخ وراء وضع اللبنة للعمارة الأمغارية في تيط، بل اللبنة الأولى لقرية تيط الإسلامية نفسها و ذلك قبل ظهور الدولة المرابطية، أو بالأحرى حوالي بداية القرن الخامس الهجري، تبعا لبعض التقديرات، و إذا كنا عاجزين عن تحديد أولى الأبنية التي ظهرت في قرية تيط، لعله لن يجانبنا الصواب إذا قلنا أن أول ما بناه الأمغاريون هناك كان هو دار سكنى الشيخ الأمغاري القادم و أهله و دور من صحبه، إذا كان ثمة صحبه و هذا بالذات ما يمكن أن نسميه بالرباط الأمغاري الأول و من المعلوم و المؤكد أن الشيخ إسماعيل توفي في هذه القرية و بها دفن و لا شك أنه لم يكن أول موتاها و لا أول المدفونين في مقبرتها.

أما أهم ما خلد ذكره أيام أبي جعفر إسحاق الذي خلف والده إسماعيل لإي الرباط من عمران في تيتنفطر، المسجد المنسوب إليه و المعروف بالمسجد العتيق و منارته و المؤرخ لبنائهما في أوائل القرن الحادي عشر هجري و كان هذه المسجد على شكل صحن متوسط المساحة، و قبة صغيرة يوجد بها مرقد أبي جعفر، إلى جانبهما عمارة أوسع بمقدمتها محرف أما المنارة فلها ثلاثة أمتار في كل ضلع و حوالي سبعة أمتار و نصف في الارتفاع أما بقية بنائها فكان في مجمله بسيطا مع تطابق النموذج القرطبي و الزناتي.__

مصدر: www.moulayabdellah.ma

الشيخ مولاي عبد الله أمغار

يقول الكانوني عن الشيخ مولاي عبد الله صاحب زاوية تيط هو :

مولاي عبد الله محمد بن أبي جعفر إسحاق بن أبي الفد إسماعيل بن محمد بن أبي بكر بن الحسين بن عبد الله بن ابراهيم بن يحيى بن موسى بن عبد الكريم بن مسعود بن صالح بن عبد الله بن عبد الرحمان بن محمد بن أبي بكر بن تميم بن ياسر)أو ياسين(بن عمر بن أبي القاسم بن عبد الله بن الحسين المثنى بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب و فاطمة الزهراء رضي الله عنهم ولد بمدينة أيير، حيث كان والده يتعاطى التدريس، فاعتنى بتربيته هو و أخوه جعفر فنشأ الولدان نشأة صلاح، و لم يزل والدهما يروضهما على سننه في العبادة و شؤون آبائه و أجداده و يعلمهما مع الطلبة حتى فتح الله على على ابنه أبي عبد الله محمد أمغار، فظهر عليه صلاح و ولاية واجتهاد في العلم و العبادة حتى بلغ مبلغا لا يبلغه إلا الأفراد العارفون للأمغاريين مكانة بارزة في التصوف المغربي، فسند مولاي عبد الله هو امتداد لسند أبي شعيب أيوب سعيد)الساريةو الجنيد ثم الشاذلي بواسطة أبي يعزى فأبي مدين فعبد الرحمان المدني الزيات و ابن مشيش و قد اشتهر الشيخ مولاي عبد الله بغزارة علمه و سعة اطلاعه و كانت تتوافد عليه الوفود برباط تيط من كل حدب و صوب لاستشارته و التزود بنصائحه و اغلب الأولياء و الصالحين بساحل دكالة من تلامذته أو تلامذة أولاده و أحفاده.

مصدر: www.moulayabdellah.ma

الفكر الصوفي

يعتبر التيار الصوفي الذي ظهر ونما في دكالة جزءا لا يتجزأ من الحركة الصوفية التي عمت بلاد المغرب. ويفسر هذا الارتباط انفتاح صوفية دكالة دائما على سائر التيارات الصوفية وتأثرهم بها، من جهة، وإسهامهم بفعالية في التطور الذي اعترى الفكر الصوفي المغربي وتياراته، من جهة أخرى. دون أن يلغي هذا الانفتاح الخصوصيات المحلية التي طبعت التصوف في هذا الإقليم.

وتظهر الخصوصيات في الأثر البين على التصوف في دكالة لرجراجة وما يقال عن أسبقيتهم إلى الإسلام إلى حد الحديث عن صحبة سبعة رجال منهم للرسول الكريم، وتظهر في الأثر البين أيضا الذي خلفه السجال المذهبي والحربي الطويل إزاء برغواطة ونحلتهم الموصوفة بالغلو ومخالفة السنة . بينما ساير التصوف في دكالة مختلف التطورات التي عرفها المغرب ، بدءا بمرحلة العُبّاد ، ومرورا بالتوحد الصوفي ، ثم ظهور الطوائف. بل كان للطوائف الدكالية دور أساسي في نشر الشاذلية بالمغرب، والتمهيد من خلالها للطريقة الجزولية، علما أن الشاذلية والجزولية تعتبران أبرز التيارات الصوفية في تاريخ التصوف بدكالة والمغرب بشكل عام، ومنهما تولدت معظم الطرق الصوفية المغربية.

وإلى جانب هذا النوع من الانفتاح، من المؤكد كذلك أن الصوفية في دكالة كانوا منفتحين على محيطهم الحيوي، القريب منه والبعيد، تتأثر ربطهم وزواياهم بأحداث تاريخ البلاد ويؤثرون فيها، ولم يكونوا من الصنف الذي اختار العزلة والانعزال. ويفسر ذلك إسهامهم في نشر الدين الإسلامي واللغة العربية، و العلم الشريف المتمثل في العلوم الشرعية، وخاصة تعليم القرآن الكريم ، إلى جانب علوم اللغة والآداب، وكذا المساهمة في التربية الروحية الداعية إلى التشبث بالكتاب والسنة النبوية

والتخلق بخلق القرآن الكريم ، من خلال حلقات الذكر وجلسات التذكير والمذاكرة، بحيث يمكن القول إن أولياء دكالة ساهموا بدور كبير ، وفي كل الأحقاب ، في تقعيد وتطوير أسس التصوف المغربي .

وكان أهل الربط والزوايا في دكالة من أهل الأعمال في إطعام الطعام وتطبيب المرضى وإيواء اللاجئين وحل النزاعات الفردية والقبلية. بل امتدت أدوارهم إلى حمل السلاح ومحاربة الغلاة والجهاد ضد الغزاة . ويفسر ذلك كله ما تمتعوا به من حرمة وجاه وتبجيل في دكالة وخارج دكالة، ومشاركتهم في تنشيط الحياة السياسية في دكالة خصوصا والمغرب بشكل عام.

وفي المجال السياسي بالذات اتخذ صوفية دكالة مواقف وتبنوا اختيارات لافتة للانتباه من حيث جرأتها، ومؤكدة من ناحية أخرى لخصوصية الانفتاح المشار إليها . وكانت آراؤهم منسجمة أحيانا مع الاختيارات التي تبنتها السلطة، وفي بعض الأحيان مناقضة لها. وكان يحصل التوافق والانسجام عندما تظهر السلطة الحماسة الدينية في الجهاد وفي غير الجهاد، ويعبرون عن معارضتهم كلما حادت السلطة عن السنة أو أخلت بواجباتها الدينية، التي حددتها كتب الأئمة الموصوفين بالاعتدال في التصوف، على غرار ما كان عليه الحال في سائر نواحي المغرب. ومن ثمة بلغ الانسجام ذروته في عهد المرابطين، الذين تبنوا المالكية مذهبا رسميا. وبلغ التوتر أشده في العهد الموحدي بفعل الخلاف المذهبي، نتيجة تبني الموحدين للمذهب التومرتي. هذا من جهة، ومن جهة ثانية، كان للصوفية في دكالة مبادئ منسجمة مع موافقتهم أو معارضتهم . ونعني بذلك تجنب التواطؤ مع السلطة ولو في أوج الحماسة الدينية، إيمانا من هؤلاء الصوفية بمبدأ التمييز بين أهل الدنيا، وأهل الآخرة، وعدم ترددهم في مساعدة أولي الأمر ولو كانوا مختلفين معهم مذهبيا إذا تعلق الأمر بمحاربة الخصوم في الملَّة . دون أن نغفل طروء تطور هام على هذه المواقف في العهد المريني تجلى في اشتراك أحفاد

أهل الربط مع أولي الأمر في تدبير شؤون البلاد على المستوى المحلي . وازداد التعاون مع دولتي الأشراف في المغرب ، حيث تبلور التعاون مع السعديين في موافقة أولياء دكالة على اختيار الشرفاء لحكم البلاد، وناصرتهم في الجهاد وتوحيد البلاد وإقامة الدولة الوطنية، وبعد فترة عصيبة تلت انهيار الحكم السعدي ، عاد الصوفية لمناصرة حكم الأشراف العلويين.

ويفيد هذا كله انفتاح رجال التصوف في دكالة وانشغالهم بالقضايا التي تهم حياة الأمة. ومن ثمة، حافظ أرباب الربط والزوايا في دكالة على مكانتهم في نفوس الناس، وتمتعوا بالتبجيل والاحترام من خلال بناء القبب على قبورهم ، والتنافس في تزليجها وزخرفة حيطانها وسقوفها، الأمر الذي جعل تلك الأضرحة في مستوى مقامات أصحابها، رغم كثافة معالم الصلاح والولاية بالمنطقة. وتجلت الاستمرارية أيضا في الأمداح والتغني بالكلام المنظوم والملحون والزجل بمناقبهم، وزيارة الأضرحة والتمسح بها والبحث عن البركة في تربتها، وفي كل ما يحيط بها، ثم في إحياء المناسبات الدينية بمقاماتها ، ولاسيما في المواسم السنوية ، التي تحولت في بعض المناطق إلى ما يسمى بالأسابيع الثقافية ، وهي صورة عصرية من صور الارتباط بأولئك الأولياء .

مصدر: www.moulayabdellah.ma

طريقة التنظيم

شكل موسم مولاي عبد الله أمغار منذ مئات السنين موعدا سنويا لقبائل دكالة إحتفاء بالولي الصالح مولاي عبد الله أمغار، حتى أضحى من أهم التظاهرات الدينية و الثقافية على الصعيد الوطني.

موسم هذه السنة سيتميز بالاستمرار في طريقة التنظيم التي تم اعتمادها منذ سنة 2005 و التي تدخل ضمن الإستراتيجية العامة للتنمية الثقافية لإقليم الجديدة و التي تهدف بالأساس إلى إعادة الموسم إلى طبيعته الأصلية، على إعتبار أنه موسم ديني, فرباط تيط كان مهدا للعلم و محجا للعلماء والمريدين الذين كانوا يتوافدون عليه.

ورغبة في إعادة الموسم إلى طبيعته الأصلية فقد تم هذه السنة إغناء البرنامج الديني و العلمي بأنشطة دينية و علمية متنوعة من دروس و محاضرات للرجال و النساء على حد سواء و مسابقات دينية وإستشارات دينية لفائدة الزوار، الهدف منها خلق فضاء للحوار و المناقشة في أمور الدين والدنيا مع إعتماد أسلوب حداثي في إختيار المواضيع و طرق معالجتها وطبع كتيب ديني وتوزيعه على الزوار.

بالإضافة إلى الجانب الديني، فقد تم أيضا تطوير الجوانب التراثية الأخرى للموسم، ففضلا عن الفروسية التي تعتبر من أهم مظاهر الإحتفالية بالموسم والتي تمثل جانبا من الحركة الجهادية ضد المستعمر، تمت العناية أيضا بجميع مظاهر الاحتفال الأخرى كالصيد بالصقور و التنشيط الثقافي و الفني. و الإهتمام بالفنون التراثية يأتي في سياق جعل موسم مولاي عبد الله فرصة للتناوب على مشعل هذه الفنون بين الأجيال ضمانا لاستمراريتها، وتسعى اللجنة المنظمة خلال موسم 2012 للعمل على تكريس أسلوب الإحترافية الذي إنتهجته منذ سنة 2004 و الذي سهرت على تطويره بما يتناسب مع هذه التظاهرة التي تعتبر الأكبر من نوعها على الصعيد الوطني، و لهذه الغاية تم إعتماد العمل بواسطة إسناد التنظيم للجن متفرعة عن اللجنة الإقليمية و وضع كناش تحملات خاص بالجانب الإعلامي، التواصلي، والتنشيطي ناهيك عن البرنامج الديني و برنامج فنون الفروسية و الفنون التراثية.

و تعتبر التغطية الإعلامية إحدى الأهداف التي تسعى اللجنة لضمانها و ذلك بغية إعطاء الموسم إشعاعا هاما و إستغلاله كفضاء للتعريف بالمؤهلات الثقافية و السياحية لمنطقة دكالة إجمالا.

موسم مولاي عبد الله أمغار: نافذة مفتوحة على العالم و سفيرا متميزا للسياحة في منطقة دكالة.

مصدر: www.moulayabdellah.ma